جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية

محاضرات في مقياس خطوات إنجاز البحث

ملخّص دروس مقدّمة لطلبة السنة الأولى ماستر علم النفس المدرسي

إعداد الأستاذة: أ.د. الزهرة الأسود

الموسم الجامعي: 2023/ 2024

قائمة المحتويات

الموضوعات	الصفحة
قائمة المحتويات	2
المحاضرة الأولى: البحث العلمي	3
المحاضرة الثانية: مشكلة البحث	6
المحاضرة الثالثة: الفرضية العلمية	9
المحاضرة الرابعة: المتغيّرات في البحث العلمي	12
المحاضرة الخامسة: أبعاد البحث	13
المحاضرة السادسة: الدراسات السابقة	14
المحاضرة السابعة: مناهج البحث العلمي	16
المحاضرة الثامنة: العيّنات في البحث العلمي	19
المراجع المعتمدة	22

* المحاضرة الأولى: البحث العلمي

يمثّل البحث طريقة منظمة لاكتشاف حقائق جديدة، أو التحقّق من حقائق قديمة والعلاقات التي تربط بينها أو القوانين التي تحكمها، وبما يسهم في نمو المعرفة الإنسانية.

1- مفهوم البحث العلمي:

* **تعريف ويتني(1994):** هو العمل الفعلي الدقيق الذي يؤدي إلى اكتشاف حقائق يقينية وقواعد عامة شاملة.

فالبحث العلمي هو السعي الجاد من الباحث لكشف الحقائق والتوصّل إلى حلول للمشكلات التي تشغل ذهنه وتستحوذ على تفكيره.

2- أهمية البحث العلمي:

تكمن أهمية البحث العلمي في الجوانب الآتية:

- التنقيب عن الحقائق التي تفيد الإنسان للتغلّب على المشكلة.
- التفسير النقدي للآراء والأفكار والمذاهب.
- حلّ المشاكل الاقتصادية والبيئية والصحية والتربوية والاجتماعية والسياسية وغيرها.
- تفسير الظواهر الطبيعية.
- التنبّؤ بالظواهر من خلال الوصول إلى تعميمات وقوانين تحكم الوقائع والظواهر.
- تصحيح المعلومات عن الظواهر التي تحيط بالكون وكيفية حدوثها.
- التخطيط للتغلّب على الصعوبات التي تواجه المجتمع والإنسانية نتيجة العوامل الطبيعية والبيئية والاقتصادية والسياسية.
- التنبؤ بما تؤول إليه حالة الإنسانية من الناحية السكانية للتخطيط لها في الخدمات والمستلزمات.

3- خصائص البحث العلمي:

يتّصف البحث العلمي بمجموعة مترابطة من الخصائص الأساسية التي لا بدّ من توافرها لتحقّق أهدافه، وهي على النحو التالي:

* أن يكون للبحث غاية أو هدف.
* الموضوعية.
* التبسيط والاختصار.
* الاختبارية والدقّة.
* إمكانية تكرار النتائج.
* استخدام نتائج البحث في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة.

هذا؛ ويتميّز البحث العلمي بخصائص أخرى مرتّبة على النحو الآتي:

1- يسير البحث وفق طريقة منظمة، تبدأ بسؤال في عقل الباحث، ثم يتطلب تحديدا للمشكلة، ثم يتطلب وضع خطّة توجّه الباحث للوصول إلى حلّ، فالبحث إذن نشاط موجّه.

2- يتعامل البحث مع المشكلة الأساسية من خلال مشكلات فرعية.

3- يحدّد اتجاه البحث بفرضيات مبنية على افتراضات أو مسلمات بحثية واضحة قياسا على افتراضات العلم الأساسية.

4- للبحث صفة دورية؛ بمعنى أنّ الوصول إلى حلّ لمشكلة البحث، قد يكون بداية لظهور مشكلات بحثية جديدة، وهكذا.

4- أنواع البحوث العلمية:

تقسّم البحوث حسب طبيعتها ودوافع البحث إلى:

أ. بحوث أساسية.

ب. بحوث تطبيقية.

وتقسّم حسب مناهج وأساليب البحث المستخدمة إلى:

أ. البحوث التاريخية.

ب. البحوث الوصفية.

ج. البحوث التجريبية.

5- خطوات البحث العلمي:

تشمل الخطوات الرئيسة للبحث العلمي على ما يلي:

- الشعور بالمشكلة وتحديدها.
- تحديد أبعاد البحث بما في ذلك: الأهمية، الأهداف، المبررات، المحددات.
- مراجعة الدراسات السابقة والأدبيات المتعلقة بمشكلة الدراسة.
- صياغة فرضيات الدراسة.
- تحديد منهجية البحث المناسبة للمشكلة ومصادر البيانات اللازمة ووسائل جمعها، وتحديد مجتمع وعينة الدراسة.
- جمع البيانات وتبويبها ومعالجتها إحصائيا بالأسلوب المناسب، وعرض البيانات بشكل يجعلها قابلة للفهم والتحليل واستخلاص النتائج.
- الخروج بنتائج البحث اعتمادا على البيانات والمعلومات التي تم جمعها والأدلة الإحصائية التي توافرت للباحث نتيجة للتحليل الإحصائي.
- وضع التوصيات المناسبة والعملية المعتمدة على نتائج البحث.
- إعداد تقرير البحث وكتابته وفقا لقواعد وأصول البحث العلمي.

* المحاضرة الثانية: مشكلة البحث

إنّ التسلسل المنطقي في تناول أيّ بحث يبدأ بالإحساس بالمشكلة وطرحها، ومن ثمّ اقتراح حلول جزئية تسمى بالفرضيات لقياس الظاهرة، أو موضوع الدراسة في أبعاده المختلفة.

1- مفهوم مشكلة البحث:

تعرّف مشكلة البحث بأنّها: "موضوع يحيط به الغموض"، أو بأنّها: " ظاهرة في حاجة إلى تفسير".(صابر وخفاجة،2002)

2- أشكال صياغة مشكلة البحث:

هناك طريقتان لصياغة مشكلة البحث هما :

أ. شكل لفظي تقريري :

أيّ أن تصاغ على شكل تقرير؛ فإذا أراد الباحث أن يبحث في العلاقة بين متغيرين مثل مستوى الطموح والإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، يمكن صياغة المشكلة في العبارة التقريرية التالية:

* علاقة مستوى الطموح بالإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.

ب. شكل استفهامي :

أي أن تصاغ على شكل سؤال، حيث يميل الكثير من العاملين في ميدان البحث العلمي إلى صياغة المشكلة في تساؤل أو أكثر، ويمكن صياغة المشكلة السابقة في التساؤل التالي:

* هل توجد علاقة بين مستوى الطموح والإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة؟

وتجدر الإشارة إلى أنه يفضّل الجمع بين الصياغتين، على أنّ الجانب الاستفهامي يلخّص الجانب التقريري.

3- مصادر تحديد مشكلة البحث:

يستطيع الباحث أن يستخلص مشكلة بحثه من مصادر متعدّدة منها:

- التخصّص الذي يوفّر للباحث الخبرة والمعرفة بالإنجازات العلمية في المجال، والمشكلات التي تمّ دراستها والمشكلات التي لا تزال قائمة، وتحتاج إلى جهود علمية لدراستها.
- الخبرة الميدانية في العمل.
- الدراسات المسحية للبحوث السابقة والجارية.
- الرسائل الجامعية(رسائل الماجستير والدكتوراه).
- التقارير والإحصاءات.
- أوراق المؤتمرات والندوات العلمية.
- مقالات الدوريات المتخصّصة.
- الكتب والمراجع.
- الاتصالات الشخصية مع الخبراء والمتخصّصين.
- المشرف أو الأستاذ الأكاديمي.
- المؤسسة التي يعمل فيها الباحث.
- الكشافات والمستخلصات والبيبليوغرافيات.
- الزملاء في المهنة.

4- اعتبارات اختيار مشكلة البحث:

هناك بعض الاعتبارات المنهجية التي يجب على الباحث الوقوف أمامها عند اختيار مشكلة بحثه، يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

- يجب أن تقع مشكلة البحث في نطاق تخصّص الباحث أو ضمن ميوله، لأنّ ذلك سوف يساعده على سبر غور المشكلة والتعمّق الجيّد في بحثه.

– يجب أن تتّفق مشكلة البحث مع اهتمامات الباحث، لأنّ ذلك سوف يساعده في سرعة الإلمام بالتراث الفكري للبحث.

– أن تكون مشكلة البحث ذات أصالة علمية، وينبغي على الباحث أن يكون دقيقا في اختياره للمشكلة، وأن يكون ذلك ناتجا عن رغبته وحاجة المجتمع معا في تحقيق مناخ عام وفائدة علمية جديدة.

– يحبّذ تحديد مشكلة البحث بما يتوافق وقدرات الباحث العلمية.

– أن تكون مشكلة البحث ذات قيمة علمية ويمكن القيام بدراستها.

– أن يراعي الباحث الوقت المتاح والإمكانيات المالية المتيّسرة له.

5– معايير اختيار مشكلة البحث:

هناك أسس ومعايير لاختيار مشكلة البحث؛ هي:

– إحساس الباحث بالمشكلة وشعوره بها؛ وهي تعد حافز للبحث تساعده على التفكير وتدفعه للبحث والاستقصاء الجاد.

– يجب اختيار مشكلة تتوافر فيها المصادر والمراجع العلمية والبيانات الخاصة بها.

– يجب على الباحث وضع حدود للمشكلة، وحذف الجوانب والعوامل التي سوف لا يتضمنها البحث أو الدراسة.

– أن تكون مشكلة البحث في حدود إمكانيات الباحث الاقتصادية والاجتماعية..

* المحاضرة الثالثة: الفرضية العلمية

بعد أن يقوم الباحث باختيار مشكلة البحث ويشرع في جمع البيانات والمعلومات التي تتعلق بها، ثم يبدأ بالبحث عن حل للمشكلة أو تفسير للظاهرة موضوع الدراسة، وهنا يستخدم الباحث ما يسمى بالفرض العلمي.

1- مفهوم الفرضية العلمية:

* **تعريف فاندالين(1985):** الفرضية تفسير مؤقّت محتمل يوضّح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها.

2- مصادر اشتقاق الفرضيات:

يستطيع الباحث اشتقاق وصياغة فرضياته من مصادر عديدة أهمها:

أ. المعرفة الشخصية الواسعة للباحث، ومدى قدرته على التخيّل وربط الأفكار مع بعضها البعض في أنماط تفسيرية معقولة.

ب. الملاحظة والتجربة والخبرة العملية خصوصا فيما يتعلق بالمشكلة أو الظاهرة المدروسة.

ج. الدراسات السابقة حول المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة.

3- أهمية الفرضية العلمية:

تكمن أهمية الفرضية العلمية في الأهداف التي ينجز من أجلها البحث، وتظهر أهمية الفرضية بالنسبة للباحث في النقاط التالية:

- توجّه جهد الباحث نحو المعلومات والمعطيات ذات الصلة ببحثه.
- تحدّد على أساسها الإجراءات التطبيقية المتعلقة بمصادر وأدوات جمع البيانات والأساليب الإحصائية التي يجب على الباحث استخدامها لاختيار الاقتراح المتضمّن في الفرضية.

– تقدّم التفسير للعلاقات التي يمكن أن توجد بين المتغيرات، وتحدّد النتيجة المتوقّعة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة.

– تفتح مجالات بحث وفرضيات جديدة تبرّر ضرورة بحوث جديدة في الموضوع ذاته.

4- أنواع الفرضيات العلمية:

تأخذ الفرضيات العلمية صورة من الصورتين الآتيتين:

4-1- فرضيات في صيغة الإثبات:

تأخذ الفرضية العلمية صيغة الإثبات؛ أي تكون العبارات المستخدمة تقريبية مباشرة، ويعني ذلك أن تكون الفرضية مصاغة بحيث تثبت وجود علاقة(إيجاب أو سلب)، وبصياغة تقريرية بين متغيري البحث.

- **مثال:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الرضا عن الحياة الدراسية والدافعية للإنجاز لدى طلبة الجامعة.

4-2- فرضيات في صيغة النفي:

أي أن تصاغ الفرضية بشكل ينفي وجود علاقة بين متغيري البحث، وبعبارة أخرى تكون صياغة الفرضية صياغة صفرية تنفي وجود العلاقة.

- **مثال:** لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الرضا عن الحياة الدراسية والدافعية للإنجاز لدى طلبة الجامعة.

5- شروط الفرضية العلمية:

– يجب أن تكون الفرضية من وحي الوقائع ونتائج ملاحظتها، حتى تضمن اتصالها بالواقع ولا تكون مجرد خيال.

– يجب أن يكون بالإمكان التحقّق منها على نحو ما وإن طال الزمان.

– يجب أن تقدم تفسيرا لظاهرة لم تفسّر سابقا، أو تقدم تفسيرا أفضل من التفسيرات السابقة، وأن لا تتناقض مع الوقائع التي أثبتتها الملاحظة، والقول الفصل في العلوم التجريبية للوقائع وللتجريب وليس للأفكار.

– يجب أن لا تحتوي على تناقض في منطوقها.

6– الضوابط المنهجية للفرضيات في البحوث العلمية:

هذه الضوابط هي:

1– قدرة الفرض على تقديم تفسير معقول للمشكلة المطروحة.

2– إمكانية التحقّق من التفسيرات التي تقدمها الفروض.

3– التواؤم بين الفروض وحقائق المشكلة.

4– التناسق في بناء الفروض من حيث الشكل والمضمون.

ويستلزم ذلك كلّه:

أ. أن تكون الكلمات المعبّرة عن الفرض موجزة وواضحة لا تحتمل أكثر من معنى.

ب.أن تكون الفروض خالية من التناقض؛ بمعنى ألا تقدّم الفروض تفسيرات أو حلول متناقضة لمشكلة البحث.

ت. أن يكون كل فرض من خلال صياغته متضمّنا لأكبر عدد من الحقائق المتعلقة بالمشكلة.

ث. ألا يكون هناك تناقض بين الفروض وبين النظريات والمسلمات العلمية المتّفق عليها.

المحاضرة الرابعة: المتغيّرات في البحث العلمي

بعد أن يحدّد الباحث المفاهيم والمصطلحات التي سوف يستخدمها في بحثه، يقوم بتحديد المتغيّرات.

1- مفهوم المتغيّر: المتغيّر في أبسط صوره هو الشيء أو الظاهرة التي تتغير نتيجة علاقتها مع متغيّر آخر، ولذلك فإن البحث العلمي في جوهره وتحليلاته عبارة عن علاقة موضوعية شاملة بين متغيّرات البحث.

2- أنواع المتغيّرات:

أولا: من حيث الخاصية التي تعبّر عنها: وتصنّف إلى:

أ. متغيّرات كمّية: وهي المتغيّرات التي تعبّر عن مقدار؛ مثل الطول، والعمر،...

ب. متغيّرات نوعية(كيفية): وهي المتغيّرات التي تعبّر عن نوع أو خاصية، ولا يكون فيها للعدد قيمة تذكر؛ مثل: الجنس، التخصّص...

ثانيا: من حيث العلاقات السبّبية: وتصنّف إلى:

أ. المتغيّرات التابعة: المتغيّر التابع هو المتغيّر الذي يرغب الباحث عادة في شرحه، وهو الناتج المتوقع من المتغيّر أو المتغيّرات المستقلة.

ب. المتغيّرات المستقلة: وهي تلك المتغيّرات التي تفسّر الظاهرة محل الدراسة، وتعتبر السبب الافتراضي للمتغيّرات التابعة.

ج. متغيّرات وسيطة: تتدخل المتغيّرات الوسيطة بين متغيرين، ويمكن النظر إليها على أنّها المسؤولة عن العلاقة بين هذين المتغيرين، ومن جهة أخرى فإنّ المتغيرات الوسيطة توضّح أن العلاقة بين متغير مستقل ومتغير تابع ليست متسقة ولكنها ربما تكون مختلفة على مستويات مختلفة للمتغير الوسيط، فمثلا ربما تكون العلاقة بين العمر والدخل مختلفة بين النساء والرجال، وفي هذه الحالة سوف يكون النوع متغيرا وسيطا.

د. متغيّرات تصنيفية: وتسمى متغيّرات نوعية أو طبقية، أو تكون مستمرة.

المحاضرة الخامسة: أبعاد البحث

1* أهداف البحث:

عندما يوضّح الباحث أهداف بحثه، فإنه يجيب بذلك على سؤال(لماذا) يجرى البحث؟، ويعتبر تحديد أهداف البحث في بداية العملية البحثية ضروري جدا.

وأهداف البحث هي التي تعكس مدى الإضافة إلى ما هو معلوم، أو إسهام البحث في تقديم حلول علمية مبرهنة للمشكلة المدروسة، فتحديد أسئلة البحث لا تبدو قيمتها واضحة ما لم يعرف لماذا تعدّ الإجابة عليها ضرورية.

وباختصار يمكن القول، بأن أهداف البحث يجب أن تكون:

- محددة، يمكن قياس مدى تحقّقها.
- دقيقة، وثيقة الصلّة في ارتباطها بمشكلة البحث.
- قابلة للتحقيق في ضوء الوقت والجهد المخصّصين للبحث.

2* أهمية البحث:

ترد هذه الخطوة في البحوث العلمية بمسميات متعدّدة، ومن تلك التسميات: أهمية البحث، مبررات إجراء البحث، خلفيات الدراسة... الخ، ولكن من الواضح أنّها تسميات لمدلول واحد يكمن في إبراز القيمة الحقيقية المرجوة من البحث.

3* التعريف الإجرائي:

يشير إلى الظاهرة كما تظهر في وحدات سلوكية محدّدة، يمكن قياسها وملاحظتها ودراستها، وإخضاعها للقياس والتجريب والملاحظة العلمية.

4* حدود البحث:

تشمل عملية تحديد حدود أو نطاق البحث تفصيلات أبعاد كثيرة منها مثلا:

- الحدود المكانية.- الحدود الزمنية.- الحدود البشرية. - الحدود الموضوعية.

* المحاضرة السادسة: الدراسات السابقة

1- مفهوم الدراسات السابقة:

هي جهود السابقين من دراسات وبحوث علمية، اعتمد فيها على المنهج العلمي السليم، وتوصلت إلى نتائج علمية تتعلق بموضوع الدراسة الحالية.

2- مصادر الدراسات السابقة:

هناك مصدران رئيسان للدراسات السابقة، وهما:

أ. مصادر أولية: وهي ما يسمى بأمهات الكتب، أو النسخ الأصلية للدراسات.

ب. مصادر ثانوية: وهي ما اعتمد فيها على مصادر أولية، وعموما هي بمثابة دراسات نقدية أو تحليلية للنوع الأول.

3- أهمية الدراسات السابقة:

تتمثل أهمية الدراسات السابقة فيما يلي:

- إنّ الاطلاع على الدراسات السابقة يساعد الباحث على الاختيار السليم لبحثه ويجنّبه مشقّة تكرار بحث سابق، كما تمكّنه من التأكّد أنّ جميع العوامل التي تؤثّر في حلّ المشكلة قد تضمّنها البحث.

- يعرّف الباحث بالصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون، وما هي الحلول التي توصلوا إليها لمواجهة تلك الصعاب، ومن ثمّ يتجنّب الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها الآخرون.

- تزويد الباحث بالعديد من المراجع والمصادر المتعلقة بموضوع بحثه، حيث غالبا ما تحتوي تلك الدراسات على بعض التقارير الهامة أو الوثائق الهامة التي لم يطّلع عليها الباحث بعد.

- تزويد الباحث بالأدوات والإجراءات والاختبارات التي يمكن أن يستفيد منها في إجراءاته لحلّ مشكلته.

– إعطاء فرصة واسعة للباحث لإغناء بحثه وبيان أصالته عن طريق الرجوع إلى الأطر النظرية، والفروض التي اعتمد عليها الآخرون والنتائج التي أوضحتها دراساتهم، وكذلك استعراض أوجه النقص أو الاختلاف في تلك الدراسات.

– الإفادة من نتائج الأبحاث والدراسات السابقة في مجالين أساسيين:

* بناء فروض البحث اعتمادا على النتائج التي توصّل إليها الآخرون.

* استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة، وبذلك تتكامل وحدة الدراسات والأبحاث العلمية.

– تساعد الباحث في إبراز أهمية دراسته الحالية، وذلك من خلال توضيح كيف يختلف أو يتميّز بحثه عن الدراسات السابقة، مع توضيح نقاط الضعف في هذه الدراسات من ناحية الإطار النظري أو المنهجية التي اتبعها.

– تساعد الباحث في تحديد الإطار النظري لموضوع بحثه، وتعديل هذا الإطار بحسب المستجدات البيئية التي قد تفرض أحيانا بعض التغيّر في الأسس النظرية والفرضيات التي تقوم عليها الدراسة العلمية.

4- بعض الأخطاء الشائعة:

كثيرا ما يقع الباحثون –منهم المبتدئون خاصة– في مجموعة أخطاء لدى تعاملهم مع الدراسات السابقة، من جملتها:

* القول بعدم وجود دراسات سابقة، أو توجد دراسة واحدة فقط.

* التطاول على بعض المراجع بوصفها بعدم التعرّض الشامل للموضوع، وعدم إعطائه حقّه كاملا.

* نقل دراسات سابقة من مصدر ثانوي ونسبتها في التهميش إلى المصدر الأولي، أو مصدر آخر لا يتوفّر لدى الباحث.

* المحاضرة السابعة: مناهج البحث العلمي

المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم.

والمناهج العامة التي يستخدمها الباحثون في التربية والعلوم الإنسانية فيحلّ المشكلات البحثية ثلاث؛ وهي: المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، المنهج التجريبي.

أولا: المنهج الوصفي:

1- مفهوم المنهج الوصفي:

هو طريقة من طرائق التحليل والتفسير بشكل علمي، للوصول إلى أغراض محدّدة لوضعية اجتماعية معينة، أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقنّنة عن المشكلة، وتصنيفها وتحليلها، وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

2- أنواع المنهج الوصفي:

تنقسم المناهج الوصفية إلى ثلاث أنواع؛ هي:

2-1- منهج الدراسات المسحية:

تعدّ الدراسات المسحية من المناهج الرئيسة التي تستخدم في الأبحاث النفسية والتربوية والاجتماعية، ويعتمد عليها في البحوث الكشفية كتحليل المناهج المقرّرة، والامتحانات والوثائق، والوظائف والمهن، والأبحاث الوصفية لتحليل محتوى كتاب معيّن بناء على بيانات معينة(بناء على معيار أو مقياس معيّن كتصنيف بلوم للأهداف التربوية والتعليمية التي تعدّ معيارا من المعايير التحليلية).

2-2- منهج دراسات العلاقات المتبادلة:

إنّ الأبحاث التي تدخل في مجال العلاقات المتبادلة لا تقف عند وصف الظاهرة، بل تتعداها إلى تتبّع الارتباطات والأسباب التي تقف وراء الظاهرة بهدف تحقيق فهم أعمق لتلك الظاهرة، وهناك ثلاث نماذج للبحث في العلاقات المتبادلة هي: الأبحاث الوصفية الارتباطية، والأبحاث السببية المقارنة ودراسة الحالة.

أ. الأبحاث الوصفية الارتباطية:

تهتم بدراسة علاقة التلازم في التغيّر بين متغيّرين أو أكثر، وقياس درجة العلاقة بينهما باستخدام معاملات الارتباط.

ب. الأبحاث السببية المقارنة:

تعتبر كأسلوب عكسي للأبحاث التجريبية، فبدلا من أخذ مجموعات متكافئة وتعريضها لمعالجات مختلفة، تبدأ الدراسة السببية المقارنة بمجموعات مختلفة سلفا، وتحاول تحديد العواقب أو السابقات لهذه الفروقات.

ج. دراسة الحالة:

هي عبارة عن دراسة معمّقة ومستفيضة لحالة من الحالات أو وحدة من الوحدات التي يمكن أن تكون فردا أو جماعة أو مؤسسة، بهدف الوصول إلى فهم أعمق وأشمل للحالة.

2-3- منهج دراسات النمو والتطوّر:

هو نوع من الدراسات الوصفية التي لا تقف عند وصف الوضع الراهن للظواهر والعلاقات المتبادلة بينها، وإنما يسعى الباحث من خلالها إلى تتبّع هذه الظواهر عبر الزمن ورصد ما يطرأ عليها من تطوّرات خلال فترة زمنية قد تمتد شهورا أو سنوات.

ومن نماذج هذا النوع من الدراسات الوصفية ما يعرف بدراسة النمو ودراسة الاتجاهات، ويمكن دراسة بعض الظواهر وخاصة منها تلك المتعلقة بالتطور والنمو بطريقتين هما: البحوث الطولية والبحوث المستعرضة.

ثانيا: المنهج التجريبي:

1. مفهوم المنهج التجريبي:

هو طريقة عملية أو بحثية تسمح بالكشف عن العلاقات السببية بين المتغيّرات المؤثرة في الظاهرة المدروسة.

2. خطوات المنهج التجريبي:

أ. الخطوات العامة؛ وتتمثل في:

– تحديد المشكلة.

– مراجعة الكتابات ذات الصلة بمشكلة البحث.

ب . الخطوات الخاصة؛ وتتمثل في:

– تحديد مجتمع البحث، ثم عيّنة منه بواسطة الأسلوب العشوائي.

– اختبار عيّنة البحث في موضوع التجربة اختبارا قبليا.

– تقسيم عيّنة البحث عشوائيا إلى مجموعتين، واختيار أحدهما عشوائيا لتكون مجموعة تجريبية.

– إخضاع المجموعة التجريبية للتجربة، ومنع التجربة عن المجموعة الأخرى والتي تسمى بالمجموعة الضابطة.

– إجراء اختبار بعدي للمجموعتين: التجريبية والضابطة.

– تحليل البيانات بغية مقارنة نتائج الاختبار البعدي بنتائج الاختبار القبلي، باستخدام أسلوب إحصائي ملائم، وبالتالي تفسير النتائج.

– عمل ملخّص للبحث، تعرض فيه أهم النتائج التي توصّل إليها البحث، والتوصيات والمقترحات التي يقترحها الباحث.

* المحاضرة الثامنة: العيّنات في البحث العلمي

بعد أن ينتهي الباحث من اختيار مشكلة البحث وتحديد أبعادها ومنهجها وصياغة أدوات جمع البيانات، يحاول أن يجمع أقصى ما يمكن جمعه من البيانات عن أفراد المجتمع الأصلي، أو ما يسمى باستخدام أسلوب العيّنات.

1- مفهوم العيّنة:

هي بعض مفردات المجتمع تؤخذ منه وتطبّق عليها الدراسة، للحصول على معلومات صادقة بهدف الوصول إلى تقديرات تمثّل المجتمع الذي سحبت منه، وإنّها الأجزاء التي تستخدم في الحكم على الكلّ.

2- أنواع العيّنات:

تقسّم العيّنات إلى مجموعتين رئيستين؛ هما:

- **أولا: العيّنات الاحتمالية:** وتضم:

* **العيّنة العشوائية البسيطة:** وفيها يختار أفراد العيّنة بشكل عشوائي، بحيث يعطى لكل فرد من المجتمع نفس الفرصة التي تعطى لغيره عند الاختيار، وهنا يكون لكل فرد من أفراد المجتمع فرصا متكافئة في الاختيار، أو يكون نصيب كل فرد من احتمال أن يسأل أو يستجوب مساويا لنصيب أي فرد آخر من المجتمع.

* **العيّنة المنتظمة:** في هذا النوع من العيّنات يتم حصر عناصر مجتمع الدراسة الأصلي، ثم يعطى كل عنصر رقما متسلسلا، ثم تقسّم عدد عناصر المجتمع الأصلي على عدد أفراد العيّنة المطلوبة، فينتج رقم معيّن هو الفاصل بين كل مفردة يتم اختيارها في العيّنة والمفردة التي تليها، بعد ذلك يتم اختيار رقم عشوائي ضمن الرقم الذي تم حسابه في الخطوة السابقة، ويكون أفراد العيّنة هم أصحاب الأرقام المتسلسلة التي تفصل بين الرقم العشوائي المختار والترتيب الذي يليه.

* **العيّنة الطبقية:** تنحصر خطوات اختيار هذا النوع من العيّنات في عدّة خطوات؛ هي:
  - تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى طبقات أو مجتمعات صغيرة غير متداخلة.
  - تحديد نسبة أفراد العينة من كل طبقة، وبما يتناسب مع عددها الكلّي.
  - اختيار عشوائي لأفراد العيّنة من كل طبقة.

* **العيّنة العنقودية:** العينة العنقودية هي النوع الرابع من أنواع العيّنات الاحتمالية، وفيها يلجأ الباحث إلى تحديد العينة أو اختيارها ضمن مراحل عدّة، ففي المرحلة الأولى يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى شرائح أو فئات بحسب معيار معيّن، ومن ثم يتم اختيار شريحة أو أكثر بطريقة عشوائية، وبالنسبة للشرائح التي لم تقع ضمن الاختيار في هذه المرحلة، فإنه يتم استبعادها من العيّنة نهائيا، وفي المرحلة الثانية يتم تقسيم الشرائح التي وقع عليها الاختيار في المرحلة السابقة إلى شرائح أو فئات جزئية أخرى، ثم يتم اختيار شريحة أو أكثر منها بطريقة عشوائية أيضا، وهكذا يستمر الباحث حتى يتم الوصول إلى الشريحة النهائية التي يقوم بالاختيار منها وبشكل عشوائي عدد مفردات العيّنة المطلوبة.

- **ثانيا: العيّنات غير الاحتمالية:** وتضم:

* **العيّنة الحصّصية:** يختارها الباحث بسرعة وسهولة، حيث يقوم بتقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى فئات، ثم يختار عددا من أفراد كل فئة، فإذا أراد الباحث أن يدرس اتجاهات المجتمع نحو المخدرات، فإنه يعمد إلى تقسيم المجتمع إلى فئات: متعلمين، موظفين، أطباء...

* **العيّنة العرضية:** وهي العيّنة التي في متناول اليد، وتعتمد على اختيار الباحث للعيّنة التي يسهل الحصول عليها، فإذا أراد الباحث التعرف على أسباب تفضيل أفراد المجتمع لممارسة نوع نشاط محدد، قد يجد من الأيسر اختيار العيّنة من تلاميذ المدارس المحيطة بالمنطقة التي يقطن بها أو القريبة من مقرّ عمله، ذلك لأنه يستطيع أن يجمع البيانات منها بسهولة.

* **عيّنة كرة الثلج:** تقوم هذه الطريقة على اختيار فرد معين، وبناء على ما يقدمه هذا الفرد من معلومات تهم موضوع دراسة الباحث، يقرر الباحث من هو الشخص الثاني الذي سيقوم

باختياره لاستكمال المعلومات والمشاهدات المطلوبة، لذلك سميت بعيّنة الكرة الثلجية، حيث يعتبر الفرد الأول النقطة التي سيبدأ حولها التكثيف لاكتمال الكرة أي اكتمال العيّنة.

3- أخطاء العيّنة:

أ. خطأ الصدفة:

خطأ يتّصل باختيار العيّنة، وينشأ الخطأ من الفروق بين أفراد العينة وأفراد مجتمع البحث، وأسبابه هي:

- أسباب ذاتية تتعلق بانحراف الباحث عن أهداف بحثه أو لانحيازه.
- استحالة الوصول إلى البيانات المطلوبة لأسباب خارجة عن مقدرة الباحث والمبحوثين.
- عدم الاستجابة من المبحوثين.
- غموض التعريفات والتصنيفات.
- اختيار فترة غير مناسبة لتنفيذ البحث.
- عدم اختيار الأساليب المثلى في جمع البيانات.

ب. خطأ التحيّز:

خطأ لا يرجع إلى اختيار العيّنة، وإنما يكون في الحصر الشامل نفسه، وينتج هذا الخطأ من عدم اختيار مفردات البحث بطريقة عشوائية، أو لأن الإطار الذي اعتمد عليه الباحث في اختيار العيّنة لم يكن وافيا بالغرض، أو صعوبة الاتصال بالمبحوثين أو الحصول على الاستجابات.

*** المراجع المعتمدة:**

1- إبراش، إبراهيم خليل(2009). **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

2- إبراهيم، مروان عبد المجيد(2000). **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**. عمان: مؤسسة الوراق.

3- أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم(2005). **كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة**. (ط9). الرياض: مكتبة الرشد.

4- آري، دونالد وآخرون(2004). **مقدّمة للبحث في التربية**. ترجمة: سعد الحسيني. العين: دار الكتاب الجامعي.

5- أنجرس، مريس(2006). **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**.(ط2). الجزائر: دار القصبة للنشر.

6- بوحفص، عبد الكريم(2001). **أسس ومناهج البحث في علم النفس**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

7- حجاب، محمد منير(2000). **الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية**. (ط3). القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

8- شروخ، صلاح الدين(2003). **منهجية البحث العلمي**. عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع. الجزائر.

9- صابر، فاطمة عوض وخفاجة، ميرفت علي(2002). **أسس ومبادئ البحث العلمي**. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

10- الصيرفي، محمد عبد الفتاح حافظ(2001). **البحث العلمي – الدليل التطبيقي للباحثين**. عمان: دار وائل للنشر.

11- الضامن، منذر عبد الحميد(2007). **أساسيات البحث العلمي**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

12- عبد المؤمن، علي معمر(2008). **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية- الأساسيات والتقنيات والأساليب**. بنغازي: منشورات جامعة 7 أكتوبر. ليبيا.

13- عبيدات، محمد وآخرون(1999). **منهجية البحث العلمي – القواعد والمراحل والتطبيقات**. (ط2). عمان: دار وائل للنشر.

14- عدس، عبدالرحمنوآخرون(2003). **البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه.** (ط3). الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع.

15- العساف، صالح (1989). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية.** الكتاب الأول. الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر.

16- عسكر، علي وآخرون(1992). **مقدمة في البحث العلمي.** الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

17- عطية، محسن علي(2009). **البحث العلمي في التربية: مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية.** عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

18- عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد(2000). **مناهج وأساليب البحث العلمي- النظرية والتطبيق.** عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

19- عمر، سيف الإسلام سعد(2009). **الموجز في منهج البحث العلمي: في التربية والعلوم الإنسانية.** دمشق: دار الفكر.

20- العنيزي، يوسف وآخرون(1999). **مناهج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق.** الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

21- العواملة، نائل حافظ(1995). **أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية وتطبيقاتها في الإدارة.** عمان: مكتبة أحمد ياسين.

22- فاندالين، ديبولد(1985). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس.** ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

23- اللحلح، أحمد عبد الله وأبو بكر، مصطفى محمود(2001).**البحث العلمي: تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية.**الإسكندرية: الدار الجامعية.

24- ناشمياز، شافا فرانكفورت وناشمياز، دافيد(2004). **طرائق البحث في العلوم الاجتماعية.** ترجمة: ليلى الطويل. دمشق: بترا للنشر والتوزيع.

25- هويت، دنيس وكرامر، دانكن(2016). **مقدّمة لطرائق البحث في علم النفس.** ترجمة: صلاح الدين محمود علام. عمان: دار الفكر.